قراءة الرفع عند عبد الله بن عامر
دراسة نحوية

م.م. سيرين حسين كاظم
كلية تربية المثنى / جامعة القادسية

الخلاصة :

القرآن الكريم منذ نزوله على رسولنا الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم)ولحد الآن مصدر اهتمام المسلمين فلكل يهتم بحفظه وتدوينه وتفسير ألفاظه ، وهذا ما كان يشغل المسلمين الأوائل ، فظهر لذلك القراء الذين كان جل اهتمامهم حفظ القرآن ونقله للأجيال جيلاً بعد جيل ، فالقراءات القرآنية منبع غزير أثرى اللغة وآمد نحوها بالنمو والحياة عبر التوجيه النحوي لها ، فؤلفت عدة كتب فيها ، ولأهمية هذا الموضوع قدمت بحثي (قراءة الرفع عند عبد الله بن عامر دراسة نحوية) ووقع اختياري على هذا القارئ لأنه من القراء العرب الأوائل فهو يمثل الطبقة الأولى من القراء ، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة ، احتوى التمهيد على قسمين الأول منهما في تعريف القراءات القرآنية أما الثاني ففي سيرة القارئ عبد الله بن عامر ، و المبحث الأول في توجيه قراءة الرفع للأسماء أما المبحث الثاني فكان في توجيه قراءة الرفع للأفعال ، وختمته بخاتمة احتوت على النتائج التي توصلت إليها .

المقدمة :

القراءات القرآنية هي تتبع الكيفية التي تلا بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) القرآن الكريم على أسماع المسلمين ثم كيف يقرؤه الصحابة للأجيال المتتالية منذ عصر الخلافة حتى ظهور طبقات من القراء ، وكان أول من جمع القراءات القرآنية ابن مجاهد الذي قام بجمع سبع قراءات لسبعة من القراء في مكة المكرمة والمدينة المنورة والكوفة والبصرة والشام اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة ، وهؤلاء القراء هم : نافع المدني (ت ١٦٩هـ) وابن كثير المكي (ت١٢٠ هـ) وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ) وابن عامر الدمشقي (ت١١٨هـ) وعاصم ابن أبي النجود الكوفي (ت١٢٧ هـ) وحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ) والكسائي الكوفي أيضا (ت ١٨٩ه) ، لذا فقد تفرق القراء في مختلف البلاد الإسلامية ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف وقل الضبط مما أوجب على جهابذة الأمة جمع القراءات القرآنية في مؤلفات خاصة احتوت تلك القراءات مع التوجيه النحوي لها ، لذا اعتمدت في بحثي على كتب النحو والحجج والتفسير والإعراب لتوجيه قراءة الرفع عند عبد الله بن عامر . من خلال جمع تلك الآراء ومناقشة الأفكار التي ذكرها النحاة في توجيه القراءات عبر تلك المصادر وفي الختام احمد لله عز وجل على نعمته علينا وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك .

التمهيد :

القسم الأول

القراءة لغة : - من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا ،والاقتراء : افتعال من القراءة ، وقرأت الشيء قرأنا ، جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، وقرأت القرآن : لفظت به مجموعا أي ألقيته فهو مقروء ،ورجل قارئ ،من قوم قراء وقارئين ،وامرأة قارئة ، واقرأ الصحابة أتقنهم للقرآن وأحفظهم (١)

أما اصطلاحا : فهي المعروفة بكيفية أداء الكلمات ونطقها من تخفيف وتشديد ولابد فيها من التلقي والمشافهة لان في القراءات أشياء لأتحكم إلا بالسماع والمشافهة .(٢)

فهي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا غيره في النطق مع الاتفاق في الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم نطق هيئاتها فالقرآن الكريم نقل إلينا لفظه

ونصه وكيفية أدائه كما انزله الله تعالى على رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)وعلى وفق ما علمه الروح ألامين جبرائيل (عليه السلام)وقد اختلف الرواة فكل منهم يعزو مايرويه بإسناد صحيح إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)عن طريق القراء ورواتهم ، لذا ذهب جماعة إلى تواترها عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)وهو المشهور ، وذهب بعضم إلى أنها غير متواترة ، فهي بين ماهو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بخبر الواحد (٣)

وذكر الزركشي إن هناك فرقا بين القرآن والقراءات فقد ذهب إلى إنهما حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه واله وسلم)للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها (٤) وقد رد السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) ذلك وقال ((أرى إن كلا من (القرآن ،والقراءات) حقيقتان بمعنى واحد يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات ... فالقرآن مصدر مرادف للقراءة))(٥) إن القراءات القرآنية كلها منزله من عند الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ولا مجال للعقل ولا للرأي فيها ، فالقراءة سنة نقلها الصحابة من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)ونقلها التابعون عن الصحابة ثم تناقلها من تلاهم من أجيال المسلمين جيلا بعد جيل.

القسم الثاني

سيرة عبد الله بن عامر

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن يحصب بن دهمان، يكنى (أبو عمران) ، وقيل (أبو محمد) ، ولد سنة ثمان للهجرة وقيل سنة إحدى وعشرون ، ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها ، وقام فيها وولي قضاءها بعد بلال بن أبي الدرداء (٦)وكان رئيسا لأهل المسجد في زمان الوليد بن عبد الملك (٧) وابن عامر من التابعين فهو يمثل الطبقة الأولى من القراء ، فليس من القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو بن العلاء (٨) ، قرأ القران على (أبي الدرداء) عويمر بن عامر صاحب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي (٩) واتخذه أهل الشام إماما في قراءته اواختياره ، لذا لقب بالشامي ، ولقب باليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهمان ، وله راويان راويا قراءته هما : هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي ، ويكنى أبو الوليد ولد سنه (١٥٣هـ) وتوفى سنة (٢٤٥) ، وابن ذكوان عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ويكنى أبا عمرو ، ولد سنة (١٧٣هـ) ، وتوفى سنة (٢٤٢هـ) (١٠) ، توفى ابن عامر في دمشق يوم عاشوراء من محرم الحرام سنة (١١٨ هـ) (١١)

المبحث الأول: الأسماء المرفوعة في قراءة ابن عامر

أولا:- المبتدأ

فيما يتعلق بالابتداء في قراءة عبد الله بن عامر فإنها تحول بعض الأسماء إلى مبتدأ كما في الحالات التالية :

الاستئناف : فتستأنف قراءته الجملة وتقطعها عما قبلها في بعض المواضع ، وقد يكون ذلك عن طريق تحويل دلالة أداة الربط إلى دلالة أخرى وقد جرى ذلك في آيات منها :

١- (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (١٢)

وفي قوله تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (١٣) فقرأ ابن عامر (والشمس والقمر والنجوم) في الآيتين بالرفع (١٤) ، وتنظر كتب القراءات وكتب الاحتجاج إلى هذه القراءة من زاويتين :

ا- أنه قطعه عما قبله على الابتداء وعطف بعض الأسماء على بعض (١٥) وجعل مسخرات خبراً ، ففي الآية الثانية قطعه عن التسخير الأول (١٦) للاستغناء بقوله مسخرات كراهية التكرار فيه(١٧)وقيل أن الرفع جاء لأنه لا يصلح قوله: وسخر النجوم مسخرات(١٨) ألا ترى أنك لو قلت سخرت الدابة مسخرة كان قبيحاً من الكلام لأن سخر يغني عن مسخرة وكذلك يبعد سخر الله النجوم مسخرات على الحال فلما (قبح)نصب مسخرات على الحال ورفع ماقبله وجعله مسخرات خبراً عنه رفعها بالابتداء (١٩)

ب- أن تجعل الواو واو حال عاطفة وابتدأ إذ يصح تقدير(إذا) بدل الواو في الآيتين فجعل الواو واو الحال كما تقول لقيت زيداً وأبوه خارجٌ،أي أبوه هذه حاله (٢٠) ، وكذلك قوله (يغشي الليل) والشمس أي حالهما التسخير وكذلك النجوم مسخرات(٢١) وينطبق الأمر بشكل أوضح على ما في الآية الأولى ، إذ وجه اللبس في الآية الأولى تكرار التسخير(٢٢) ، ويبدو أن القطع الذي تحدثه قراءة الرفع ينقل الجملة الثانية من جملة فعلية إلى جملة اسمية والجملة الاسمية تدل على الثبوت في حين تدل الجملة الفعلية على التجدد وهذا يكشف عن جانب دلالي يعطيه تغير القراءة(٢٣).

٢- **(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) (٢٤)**

قرأ ابن عامر برفع (الجروح) في هذه الآية (٢٥)، والقراءة هنا على الاستئناف وعدم إشراك الجروح في نصب إن ، واستأنف بالرفع على الابتداء(٢٦) لطول الكلام (٢٧)، أو لاختلاف الخبرين في الجملتين فخبر الجروح في هذه الآية لا يشبه أخبار ما تقدم (٢٨) .و تُخرج قراءة ابن عامر (الجروح) بالرفع من حكم (كتبنا) المتعلق بالأمم السابقة والمحكوم بإسناد الفعل وإيقاعه على المفعول به ،فهي هنا تصبح ركنا أساسيا في الجملة وتصبح مسنداً إليه، أي : كتب الله على بني إسرائيل في التوراة إن النفس بالنفس إلى : (السن بالسن) ثم بعد ذلك : الجروح قصاص(٢٩) .

٣- **(الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (٣٠)**

قرأ ابن عامر ونافع (الله) رفعاً (٣١)، والرفع على الاستئناف ، وقطعها عما قبلها لإنشاء جملة جديدة لا تتعلق بالمجرور السابق لتمام الكلام عند قوله (الحميد) الذي هو رأس آية (٣٢) ، ويختلف على الإعراب هنا أو تتعدد احتمالاته بين إن يكون مبتدأ ، ويحسن ذلك لأنه راس آية(٣٣) ثم يختلف في الخبر أهو (الذي) وصلتها (٣٤) أم انه محذوف و(الذي) وصلته صفة (الله) (٣٥) وبين أن يكون خبرا لمبتدأ أي: هو الله. وهذه الخلافات لا تلغي أن القراءة نقلت الكلمة من حالة الجر على التبعية والبدلية غالى الرفع الذي هو علامة المسند أو المسند إليه لتصبح ركناً أساسيا في الجملة الجديدة (٣٦)

٤- **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الْأَرْضِ)** (٣٧) وقرأ نافع وابن عامر(عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الكَبِيرُ...) (٣٨) .

وروي عن ابن ذكوان انه قرأ جراً وقراءة الرفع على قطعه عما قبله فهي على الاستئناف وجعله خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو(٣٩) بالرفع على الابتداء والخبر : هو عالم الغيب (٤٠) ولكن من النحاة والقراء من جوز أن يكون مبتدأ وجعل الخبر لا يعزب(٤١) ، وقيل إن الرفع بالابتداء على المدح ، وحذف المبتدأ جائز في العربية عند وجود قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق به (٤٢) والتعبير بالرفع في قراءة ابن عامر يجعل الكلمة عمدة في الجملة مسنداً أن قدر حذف المبتدأ ومسنداً إليه إن قدر حذف الخبر تالياً (لا يعزب عنه ...) .

٥- **(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) (٤٣)**

قرأ ابن عامر في (وكلاً وعد الله الحسنى) (كلّ) بالرفع في سورة الحديد ، جاعلاً (كل) مبتدأ لكن النحاة يشترطون في الجملة الفعلية التي تقع خبراً أن تحتوى على ضمير يعود على المبتدأ إذا كان الخبر غير المبتدأ في المعنى، وتشدد بعضهم في هذا الجانب (٤٤)وتساهل بعضهم فجوزوا أن يكون الضمير مقدراً(٤٥) ، والآراء النحوية في ذلك متباينة فقيل يجوز حذف المنصوب بفعل تام بقلة ، وقيل بكثرة وان ذلك يختص بما كان المبتدأ اسم استفهام أو(كلا)و(كلتا) وذلك قياسي عند الفراء(٤٦) . والقراء في هذه الآية ، وتساوقت أراؤهم مع آراء النحاة ، فذهب بعضهم إلى جعله ابتداء ، وعدّى الفعل إلى ضمير في التقدير وكلّ وعده الله (٤٧) . أما صاحب الكشف الذي يحتج لكل القراءات المتواترة فانه يحكم بان الحذف يقبح إلا في الشعر وان في القراءة بعداً لحذف الهاء في غير صلة ولا صفة (٤٨)، فان لم تذكر الهاء فالأولى أن تنصب فان رفعت جاز على الضعف أن تضمر الهاء وان الفعل إذا تقدم عليه مفعوله لم يقو عمله فيه قوته إذا تأخر ألا ترى إنهم قالوا زيد ضربت (٤٩) .

ثانيا :- اسم نواسخ الابتداء

ا - إلغاء عمل لكن :

وذلك بتخفيفها ، فقد قرأ ابن عامر بتخفيفها في الآيات التالية (٥٠): (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) (٥١)، (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (٥٢) (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ...)(٥٣)

وشدد ابن عامر في المواقع الأخرى (٥٤) ، ويرى النحاة أن، (لكن) أذا خففت بطل عملها وأهملت وجوبا(٥٥) ، وبقي فيها معنى الاستدراك و أدخلت في باب العطف فتقع بين كلامين متغايرين ، وان كانت بغير واو فالتخفيف فيها هو الوجه، وإذا كانت الواو في أولها فالتشديد هو الوجه وان كان الوجهان جائزين فيها(٥٦)، ورفع الاسم بالابتداء لأنها صارت من حروف الابتداء (٥٧) .ويبدو إن التغير في بنيتها أحدث تغيراً في عملها فهي مشددة تدخل على الجمل الاسمية ومخففة تدخل على نوعي الجمل وتدخل على المفردات فتقع معانيها على الجمل الفعلية وعلى المفردات فضلا عن الاسمية كما أن الثقيلة أكد من الخفيفة(٥٨) . ولما كانت (لكن) في الآيات التي غيرت قراءة ابن عامر قراءتها مسبوقة بالواو ولم تغير الجملة التي دخلت عليها فان الاستدراك باق فيها ولم تخرج منه إلى العطف بل اجتمع في الجملة العطف بحرف الواو مع الاستدراك بأداته المخففة (٥٩) مع تغير في حركة الاسم الداخلة عليه ليصبح مرفوعاً مبتدأ مسنداً إليه وركناً أساسياً في الجملة التالية .

ب – اسم كان وأخواتها :

١- **(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.....) (٦٠)**

يرى الفارسي إن جعل أي من ركني الجملة مبتدأ حسن لأن كلا من الاسمين معرفة فهما متكافئان في التعريف (٦١). ويضيف حجة أخرى تتصل برتبة الفاعل فالفاعل يجب أن يلي الفعل فلما

كانت (ليس) تشبه الفعل فان الفاعل أخص بهذا الموضع واسم ليس يشبه الفاعل ولو نصب لوجب أن يكون الكلام على غير رتبته (٦٢)، ويرى مكي أن الوجه الذي جاءت به التلاوة أولى من حيث تقديم والتأخير أنه لو قدر النصب لكانت (البر) في منزلة المفعول و المفعول رتبته أن يتأخر عن الفاعل ، ويحتج لهذه القراءة بالآية الأخرى : (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تأتوا ...) (٦٣) وفيها لا يجوز إلا رفع البر فيحمل على الثاني ويستشهد للقراءة بقراءة ابن مسعود فيها التي فيها زيادة الباء (٦٤) .

والفارق بين القراءتين هو الاختلاف في تحديد المبتدأ والخبر ، ويرى فاضل السامرائي إن الاسم الذي يعلمه المخاطب هو الذي يجعل اسماً للفعل الناقص وتأتي بالذي يجهله فتجعله خبراً له (٦٥). فالخبر حكم على المخبر عنه (المبتدأ) ، والشيء الأخر الذي يلتفت إليه أنه إذا تساوت المعرفتان فان أولهما هو المبتدأ والثاني الخبر (٦٦) .

٢- (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (٦٧) .

قرأ ابن عامر (فتنتهم) بالرفع (٦٨)، ورفع الفتنه بأنه اسم كان والخبر(إلا أن قالوا) والذي هو بمعنى (إلا قولهم) (٦٩)ويحتج لها من عدة أوجه (٧٠). فتنتهم معرفة ،وتقديم الفتنه يقوي أنها الاسم .وكذلك التأنيث في الفعل في هذه القراءة يقوي كون فتنتهم الاسم أيضا والجاري على الأشهر (ثم لم تكن فتنتهم) بالنصب لأن (أن) وما بعدها أجريت في التعريف مجرى الضمير وإذا اجتمع الأعرف وما دونه في التعريف مذكوراً ،الأشهر جعل الأعرف هو الاسم وما دونه الخبر ولذلك أجمعت السبعة على ذلك في قوله تعالى (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) (٧١) . (وان يكن ميتة ...) (٧٢) قرأ ابن عامر (وان يكن ميتة ...) بالرفع (٧٣) وكان هذا بمعنى الوقوع أو الحدوث فيكون المعنى إن تقع ميتة (٧٤) وكان تقع تامة فتقتصر على الفاعل (٧٥) ولا تحتاج إلى خبر.

ثالثا: - الفاعل :

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)(٧٦)

قرأ ابن عامر برفع (بينكم) (٧٧) على إنها فاعل ، ويستبعد الفارسي أن يكون البين هنا بمعنى الافتراق لبعد ذلك عن القصد ولكونه خلاف المراد ، فالمقصود لقد تقطع وصلكم وما كنتم تأتلفون " والمرفوع في قراءة ابن عامر هو البين الذي كان ظرفا ثم استعمله اسما ويستدل على جواز كونه اسما بقوله تعالى : (ومن بيننا وبينك حجاب) (٧٨) فلما استعملت اسما جوز أن يسند إليها الفعل(تقطّع) (٧٩) . وإسناد التقطيع إلى البين يجعله عمدة في الجملة في حين أن كونه ظرفا على القراءة الأخرى يجعل الإسناد إلى محذوف تقديره شيء .

المبحث الثاني : الأفعال المرفوعة في قراءة ابن عامر

ترفع قراءة ابن عامر الفعل المضارع في الحالات التالية :

أولا - الرفع على الاستئناف بعد جملة جواب شرط وذلك بمجيء الفاء مع المضارع بعد جملته، وذلك إذا تمت جملة الشرط وجوابه فيكون الرفع على الاستئناف ، ومن المواضع التي جاءت على ذلك :

١. مجيء الفاء مع المضارع وذلك في قوله تعالى((لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٨٠) يجيز النحاة العطف على جملة جواب الشرط المجزومة بأن يشترك المعطوف في الجزم أو يرفع على القطع عما قبلة (٨١) ويستأنف ، وقراءة ابن عامر تأخذ بالقطع والاستئناف ولم تذهب احتجاجات القراء بعيدا من هذه القاعدة النحوية ، بل سارت على وفقها، فالكلام قد تم فارتفعت (٨٢) . (فيغفر) فتنشأ الجملة الجديدة بعد تمام الشرط، وبعد المحاسبة يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء

، فالفرق بين التعبيرين هو عطف (الغفران) على الجزاء وجواب الشرط ، فيترتب على إبداء ما في النفس أو إخفائه المحاسبة والغفران لمن يشاء والتعذيب لمن يشاء ، أما في حالة الاستئناف فالمعنى إن المغفرة أو التعذيب ستتم ، ولا تترتب على شرط الإبداء أو الإخفاء . (٨٣) وعلى الاستئناف فلا بد من تقدير محذوف والمحذوف قد يكون مبتدأ ضميرا مقدرا فتكون الجملة اسمية (فهو يغفر لمن يشاء .....) وقد يكون المحذوف فاعلا أي يأتي تقديره بعد الفعل فتصبح الجملة : فيغفر الله لمن يشاء . (٨٤)

٢. وقد يأتي المضارع مرفوعاً في قراءة عبد الله بن عامر بعد تمام جملة جوابه مع عدم وجود حرف الواو أو الفاء كما في قراءته للآية التالية : (... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً) (٨٥) ، فقد قرأ ابن عامر (يضعف) و(يخلد) فلم يجعله بدلا بل قطعه عما قبله استئنفه(٨٦) لان جواب الشرط قد تم ، وكأن قائلا قال : ما لقي الإثم ؟ فقيل له : يضاعف للإثم العذاب ، ويخلد عطف عليه (٨٧) ، فالجملة على تقدير محذوف وهو المبتدأ تقديره : الإثم .

٣. الرفع على الاستئناف مع عدم السبق بجملة الشرط ، وذلك في قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ (٨٨) قرأ ابن عامر (يرسل) (٨٩)، ووجه الرفع في مثلها يجوز من جهتين : إشراك الأول في الآخر ويكون المبتدأ مقطوعا وهو محذوف أي هو يرسل .أو الرفع على الابتداء لأنه سبيل إلى الاشتراك ، بتقدير محذوف (هو) فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل لا يكلم الله البشر إلا وحيا ، أو يرسل رسولا أي في هذه الحالة(٩٠)، إما الرفع على الابتداء قال :أو يرسل رسولاً (٩١)، فالرفع في الآية الكريمة والله اعلم ، يجعل جملة يرسل في موضع نصب على الحال (٩٢)المعنى ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحياً أو مرسلاً (٩٣)، وذلك إن العرب إذا طال النسق خرجوا من إلى النصب الرفع(٩٤) ويختلف معنى الآية مع التفسيرين المفترضين فتفسيرها على أنها حال يصبح معنى الآية والله تعالى أعلم أن الله لايمكن أن يكلم البشر إلا بثلاثة طرق : أولا : الوحي ثانيا :من وراء حجاب ، وثالثاً : بإرسال الرسول ،أما على الاستئناف فيكون المعنى والله تعالى اعلم إن حال الله مع البشر بطريقتين فقط ،أولا:بالكلام وهو بالوحي أو من وراء حجاب ،ثانيا :بإرسال الرسول.

ثانيا رفع الفعل المضارع بعد جملة الطلب :

١- جعله في جملة حال وذلك في قوله تعالى : (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) (٩٥) وذلك أن المضارع إذا وقع في جواب الطلب فيجوز جزمه ورفعه ويجوز الرفع على ثلاثة أوجه : الصفة إن صح أن يوصف ماقبله والحال أن كان ما قبله معرفه والقطع والاستئناف(٩٦) وقد ذكر منها سيبويه الابتداء والحال(٩٧). قرأ ابن عامر في الآية السابقة برفع (تلقف) والقراء يقدرون لهذه القراءة(٩٨) مايلي :

أ- جعله الجملة حالا ويكون الحال من الملقي كأنه المتلقف وان كانت العصا هي المتلقفة فجعل التلقف له لما كان بإلقائه (٩٩)، ويجوز أن تكون حالاً من المفعول به وهي العصا .

ب- تقدير فاء مضمرة كأنه قال ألق عصاك فتلقف (١٠٠). جعله فعلا مستقبلا فأضمر فاء جوابا للأمر كأن التقدير : الق عصاك فاءنها تلقف وقد يكون في هذا تكلفً بتقدير محذوفين وقد كان يكفي تقدير محذوف واحد نحو (هي تلقف) على أن الجملة استئنافية .

ج - رفع المضارع على إن الجملة صفة . وهو وجه أخر من أوجه رفع المضارع إذا كان بعد طلب ، وذلك في قوله تعالى حكاية عن زكريا (عليه السلام) :(فهب لي من لدنك وليا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) (١٠١)، وصحة الرفع في هذه القراءة من وجوه تشمل المعنى والإعراب (١٠٢): فوجه يتعلق بالمعنى ، فزكريا سأل وليا وارثا لعلمه ونبوته وليس المعنى إن وهبته ورث، فليس كل ولي يرث(١٠٢)، الفعل المضارع إذا حل محله اسم الفاعل لم يكن إلا رفعا (١٠٤) إن وجود الفاصلة نهاية الآية لا يعني انه لا يصلح الوصف بالجملة ، فالفاصلة لا توجب قطع ما قبلها

عنها، ووليّ نكرة فجرى الوصف بها، ولو كان معرفة لكان الاختيار الجزم . إن تمام الآية يحسن الابتداء بما بعدها فيكون تقدير هو يرثني (١٠٥). ويبدو إن الرفع إنما جعل من جهة المعنى لأنه لم يقصد في الآية والله اعلم الجزاء .

ثالثا- رفع المضارع على العطف وذلك في قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١٠٦)

قرأ ابن عامر(١٠٧) برفع (نُرَدُّ)و(نُكَذِّبَ) ونصب (نَكُونَ) ورفع الفعل الثاني يحتمل وجهين : (١٠٨)

أ- أن يكون داخلا في التمني ، فهم يتمنون الرد ، وعدم التكذيب ، ثم رد الجواب على الفعل الأول .

ب- أن يكون إخبارا بالثبات ،فهو لن يكذب رد أو لم يرد ، فهناك مبتدأ محذوف تقديره(نحن) .وعلى كلتا الحالتين فان الرفع على العطف (١٠٩)، ولا يجوز الابتداء بالفعلين لأنه يرفع ولا تكذب بالعطف على نرد وينصب فيكون جوابا لهما(١١٠)، فمن رفع جعل الكلام كله خبراً ، لان القوم تمنوا الرد ولم يتمنوا الكذب ، والتقدير : ياليتنا نرد ونحن لا نكذب (١١١)

الخاتمة :

بعد إتمام هذا البحث ، خرجت بطائفة من النتائج التي أسجلها هاهنا إتماما للفائدة :-

١- اهتم علماء العربية بالضبط وتأسيس علم النحو من اجل الحفاظ على لغة القران الكريم فلولا القران الكريم ما وضع علم النحو وعلوم العربية الأخرى .

٢- انفرد ابن عامر في عدد من قراءات الرفع بين قراء الطبقة الأولى ، وهذا الانفراد قد يكشف جانبا دلاليا تعطيه تغير القراءة

٣- قدم علماء النحو لعدد من قراءات الرفع لابن عامر أكثر من وجه إعرابي .

٤- اعتماد علماء العربية على القرآن الكريم والقراءات القرآنية منهجا في وضع قواعدهم النحوية ، فقد اخضعوا تلك القواعد لتوجيه القراءات القرآنية .

٥- وضح السيد الخوئي (قدس) إن القرآن والقراءات حقيقة بمعنى واحد وليس كما قال عنها الزركشي

الهوامش :

١. ينظر : لسان العرب (قرأ) ١١/ ٧٨ -٧٩
٢. ينظر : منجد القارئين : ٣
٣. ينظر : البيان في تفسير القران :١٧٣
٤. ينظر : البرهان في علوم القران :٣١٨/١
٥. البيان في تفسير القران :١٧
٦. ينظر : الكنز في القراءات العشر :٢٠
٧. ينظر البيان في تفسير القران :١٤٠
٨. ينظر كتاب التيسير في القراءات السبع : ١٨
٩. ينظر المصدر نفسه :٢٠
١٠. ينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة : ١١
١١. ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع :١٨ ، الكنز في القراءات العشر:٢٠
١٢. سورة الأعراف : الآية ٥٤
١٣. سورة النحل: الآية ١٢
١٤. ينظر : حجة القراءات : ٢٨٤ ، ٣٨٦ ، التذكرة في القراءات الثماني :١/ ٤٢٠, ٤٩١
١٥. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع :٤٥٦/١
١٦. ينظر التذكرة في القراءات الثماني :٤٥٦/١
١٧. ينظر :المصدر نفسه :١/ ٤٢٠-٤٩١ .
١٨. ينظر حجة القراءات :٣٨٦

١٩. ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع :٣٥/٢
٢٠. ينظر :إعراب القراءات السبع وعللها :١٨٦/١
٢١. ينظر : حجة القراءات :٢٨٤
٢٢. ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع :٣٥/٢
٢٣. ينظر : معاني الأبنية العربية :١٧
٢٤. سورة المائدة :الآية (٤٥)
٢٥. ينظر التذكرة في القراءات الثماني :٣٨٧/٢
٢٦. ينظر المصدر نفسه :٣٨٧/٢
٢٧. ينظر : حجة القراءات :٢٢٦
٢٨. ينظر : حجة القراءات :٢٢٦- ٢٢٧
٢٩. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :١٤٦/١
٣٠. سورة إبراهيم : الآية ٢-١
٣١. ينظر : السبعة في القراءات :٣٦٢
٣٢. ينظر التذكرة في القراءات الثماني :٤٨٠/٢
٣٣. ينظر المصدر نفسه :٤٨٠/٢
٣٤. ينظر التذكرة في القراءات الثماني :٤٨١/٢
٣٥. ينظر : المصدر نفسه :٤٨١/٢
٣٦. ينظر في النحو العربي قواعد تطبيقية :٦
٣٧. سورة سبأ : الآية ٣
٣٨. ينظر : سورة الرعد: الآية :٩
٣٩. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع :٢٠١/٢
٤٠. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :٢٠٨/٢
٤١. ينظر : ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع :٢٠١/٢، البحر المحيط :٢٨٤/٧
٤٢. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش :٢٣٩/١
٤٣. سورة الحديد الآية: ١٠
٤٤. ينظر: شرح المفصل :٢٣٠/١
٤٥. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :١٧٩/١
٤٦. ينظر : همع الهوا مع :١٦/٥
٤٧. ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها :٣٤٨/٢
٤٨. ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع :٣٠٧/٢-٣٠٨
٤٩. ينظر : حجة القراءات :٦٩٨- ٦٩٩
٥٠. ينظر :النشر في القراءات العشر : ٢١٩/٢
٥١. سورة البقرة : الآية ١٠٢
٥٢. سورة البقرة :الآية :١٧٧
٥٣. سورة البقرة :الآية: ١٨٩
٥٤. سورة الأنفال : الآية: ١٧ مرتين وفي سورة يونس : الآية ٤٤
٥٥. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :٣٤٠/١
٥٦. ينظر :شرح المفصل لابن يعيش :٥٦٢/٤
٥٧. ينظر :التبيان في إعراب القران :٩٩/١
٥٨. ينظر: معاني النحو :٢٥٧/٢-٢٥٩
٥٩. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش :٢٩/٥
٦٠. سورة البقرة : الراية ١٧٧
٦١. الحجة :٤٠٩/١
٦٢. المصدر السابق :٤٠٩/١
٦٣. سورة البقرة : الآية ١٨٩
٦٤. ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع :٢٨٨/١
٦٥. ينظر : معاني النحو :٢٤٨/١

٦٦. المصدر نفسه :٢٤٨/١
٦٧. سورة الأنعام :الآية ٢٣
٦٨. ينظر : حجة القراءات ٢٤٣
٦٩. ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :١٥٣/١
٧٠. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع :٤٢٦/١
٧١. ينظر دراسة لأسلوب القران :٤٢٠/١
٧٢. سورة الأنعام :الآية ٢٣
٧٣. ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع :١ /٤٥٥- ٤٥٧
٧٤. ينظر : حجة القراءات :٢٤٣
٧٥. ينظر: الكتاب :٨٥/١
٧٦. سورة الأنعام الآية :٩٤
٧٧. ينظر: السبعة في القراءات :٢٦٣
٧٨. سورة فصلت : الآية :٥
٧٩. ينظر: الحجة :١٨٨/٢- ١٨٩
٨٠. سورة البقرة : الآية ٢٨٤
٨١. ينظر : شرح المفصل : ٤ /٢٨٣ ، أوضح المسالك :٤ /١٩٣
٨٢. ينظر : التذكرة :٢٥ /٣٤٥ ، حجة القراءات :١٥٢
٨٣. ينظر معاني النحو :١١٨/٤
٨٤. ينظر : حجة القراءات : ١٥٢ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع :٣٢٣/١
٨٥. سورة الفرقان : الآية ٦٨- ٦٩
٨٦. ينظر: الحجة :٢١٦/٣ ، والتذكرة : ٥٧٦/٢ ، والكشف :١٤٧/٢
٨٧. ينظر :حجة القراءات :٥١٤
٨٨. سورة الشورى الآية ٥١
٨٩. ينظر حجة القراءات :٦٤٤
٩٠. ينظر :الكتاب : ٥٢/٣- ٥٤
٩١. ينظر : المصدر نفسه :٥٥/٣- ٥٦
٩٢. ينظر : الحجة ٣٦٧/٣
٩٣. ينظر : حجة القراءات :٦٤٤
٩٤. ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها :٢٨٩/٢
٩٥. سورة طه : الآية ٦٩
٩٦. ينظر : شرح المفصل :٢٧٩/٤
٩٧. ينظر : الكتاب :١١٣/٣
٩٨. ينظر :حجة القراءات :٤٥٧
٩٩. ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع :١٠١/٢
١٠٠. ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها :٤٣/٢ ،وحجة القراءات :٤٥٧
١٠١. سورة مريم الآية ٥
١٠٢. ينظر: شرح المفصل :٢٧٩/٤
١٠٣. ينظر الحجة :١١٥/٣
١٠٤. ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها: ١١٠/٢
١٠٥.ينظر: حجة القراءات : ٤٣٨
١٠٦. سورة الأنعام :٢٧
١٠٧. ينظر : السبعة في القراءات :٢٥٥
١٠٨. ينظر: الحجة :١٥٣
١٠٩. ينظر : حجة القراءات :٢٤٥
١١٠.ينظر: التذكرة في القراءات الثماني :٣٩٦/٢
١١١. ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها :١٥٤/١

المصادر:

١- القران الكريم
٢- إعراب القراءات السبع وعللها ،تأليف أبي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه ،تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سلمان العثيمين الطبعة الأولى ،مطبعة المدني ١٩٩٢م-١٤١٣هـ الناشر مكتبة الخاجي بالقاهرة .
٣- واضح المسالك الى ألفية بن مالك ،لابن هشام الأنصاري دار الطباعة المكتبة العصرية ،بيروت ٢٠٠٣
٤- البحر المحيط ،ابر حيان الأندلسي ،محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٩٣.
٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ،عبد الفتاح القاضي ،مكتبة انس بن مالك ،مكة المكرمة .
٦- البرهان في علوم القران بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١،مطبعة عيسى الباري الحلبي ،القاهرة ١٣٧٦هـ.
٧- البيان في تفسير القران ،للإمام السيد أبو القاسم الخوئي(قد)،بغداد ،مطبعة العمال المركزية ١٩٨٨م-١٤٠٩هـ منشورات دار العلم .
٨- التبيان في إعراب القران ،للعكبري ،ط٢،دار الجيل بيروت ١٩٨٧
٩- التذكرة في القراءات الثماني ،لابن غليون ،أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم (ت ٣٩٩هـ) تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم ،ط١،الزهراء للإعلام العربي ،القاهرة ١٩٩٠
١٠- حجة القراءات ،أبو زرعه عبد الرحمن بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ط٥،مؤسسة الرمالة بيروت ،٢٠٠١.
١١- الحجة للقراء السبع للفارسي ،ابو علي الحسن بن احمد بن عبد ،تحقيق كامل مصطفى الهنداوي ،ط١،محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ٢٠٠١.
١٢- دراسات لأسلوب القران الكريم ،محمد بن عبد الخالق عضيمة مطبعة القاهرة .
١٣- السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف دار المعارف ،القاهرة .
١٤- شرح المفصل موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)،تحق إميل يعقوب ،ط١ دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠١
١٥- في النحو العربي قواعد وتطبيق ،مهدي المخزومي ،ط٢ شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر ١٩٨٦
١٦- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)،عالم الكتب بيروت: تحقيق وشرح عبد السلام هارون .
١٧- كتاب التيسير في القراءات السبع ،أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الجديدة .
١٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،مكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق محي الدين رمضان ،ط٥،مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٩٩٧.
١٩- الكنز في القراءات العشر ،للشيخ عبد الله المؤمن ابن الوجيه الو اسطي (ت٧٤٠هـ)تحقيق هناء ألحمصي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،منشورات محمد علي بيضون.
٢٠- لسان العرب ، لابن منظور (ت٧١٤هـ)دار إحياء التراث العربي .ط٣، ١٩٩٩م-١٤١٩هـ)بيروت –لبنان ، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ،محمد الصادق ألعبيدي
٢١- معاني الأبنية العربية ،فاضل السامرائي ،ط١،جامعة الكويت ،الكويت ،١٩٨١
٢٢- معاني النحو ،فاضل السامرائي ،ط١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ٢٠٠٠
٢٣- منجد القارئين ،شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)نشر مكتبة المقدسي ،المطبعة الوطنية ،القاهرة ١٣٠٥هـ
٢٤- النشر في القراءات العشر ،شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ،ابن الجزري ،تحقيق علي محمد الضياع،دار الكتب العلمية ،بيروت .
٢٥- همع الهوا مع ، لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية ،الكويت ١٩٧٩م.

Abstract

Reading Al-Rafia for Abid Allah bin Ammer

The holly quraan since its first down fall on our greatest prophet (peace be upon him) and yet now is the source of Muslim s attention .Every one take care of memorizing , writing and explaining its vocabulary .This was concerning the first Muslim s so the readers central concerning was keeping the Quraan and transferring for generations one after one.

The Quraan s reading are a big source which enrich the language and prolong it s grammar in life and growth by syntax direction .Several books were published in it .So for the importance of the this subject I introduced my research (Reading Al-Rafia for Abid Allah bin Ammer syntax study) which is concederd one of the first stage reader .The reason behind my choosing this reader was because he was one of the arab reader .The nature of the research is required to divide it in to introduction , two sections and conclusion.

The introduction include two parts .The first one is about the definition of Quraan s Reading and the second in the biography of the reader " Abid Allah bin Ammer" .

The first section in direction Al Rafia reading for nouns and the second section is in direction Al-Rafia reading for verbs and finally the conclusion deals with results I reach it.